لتقصد الاستمرار المذكور امتنع بطيعكم بقطع النظر عن لو وفهم امتناع الاستمرار من
لو وليس المعنى لتقصد الاستمرار بل لو يطيعكم المحوج لتقدير المضاف المتقدم
تامله وكتب ايضا قوله والفعل هو الاطاعة الخ حاصله ان الكلام مشتمل على
نفي وهو لو وقيد وهو الاستمرار فيجوز ان يعتبر نفي القيد كما في الوجه الاول
ويكون المعنى لو استمر على اطاعتكم لوقعتم في المشقة فيفيد ان اصل الاطاعة
موجود وان يعتبر تقييد النفي بالاستمرار كما في الوجه الثاني فالمعنى امتناع
الاطاعة ونفيها مستمر فقيد الامتناع بكونه مستمرا اي في الكثير فلا ينافي انه
اطاعهم في القليل فيكون النفي على الثاني منصبا على المقيد والمراد بالنفي
هنا الامتناع كما قاله ح ق بسبب امتناع استمراره اي النبي عليه الصلاة
والسلام ويجوز ان يكون الفعل الخ ذكر الجواز اشارة الى رجحان الوجه الاول
في المراد بالفعل وهو كذلك اما بحسب اللفظ فظاهر واما بحسب المعنى فلان
عنتهم اي وقوعهم في المشقة والهلاك انما يلزم من استمراره عليه الصلاة
والسلام على اطاعتهم فيما يستصوبون كانه مستتبع فيما بينهم ويستعلون فيما
يعن لهم وفي ذلك اختلال امر الرسالة وانعكاس تدبير ما يتعلق بالرسالة
ما لا يخفى على احد واما موافقته اياهم في بعض ما يرونه ففيها استجلاب قلوبهم
واستمالتهم بلا مضرة اهـ سيد وقوله فظاهر اي لان النفي في الغالب اذا توجه
الى مقيد بقيد كان مورد النفي هو القيد وهو هنا الاستمرار لكن قوله
واما بحسب المعنى الخ فيه مناقشة لان موافقته اياهم في بعض ما يرونه حاصلة
ايضا على الوجه الثاني ومعنى هو منتف بسبب القيد المذكور في الاية اعني في كثير
والمعنى على الوجه الثاني امتنع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم
في كثير فيفهم من ذلك اطاعتهم في القليل وقرر بعضهم ان بعضهم رجح الثاني
لما يلزم على الاول من ثبوت اطاعتهم في الكثير لان المنفي عليه الاستمرار على اطاعتهم
في كثير فيثبت نفس اطاعتهم في كثير وفي ثبوته توقف وكتب ايضا قوله
ويجوز الخ قد يقال ترجيح هذا الوجه حينئذ فضلا عن كونه مرجوحا المشار اليه
بتعبيره بالجواز وذلك لانه على هذا الوجه يكون مضمون الكلام ان علة انتفاء
العنت هي استمرار امتناع الاطاعة وهو صحيح بخلافه على الوجه الاخر لان
العلة عليه نفي استمرار الاطاعة وهو لا ينافي ثبوت اصلها ومع ثبوته لا ينتفي
العنت والجواب ما اشار اليه السيد فيما تقدم وهو ان الاطاعة في البعض لا يترتب
عليها عنت فلا حاجة لنفي اصل الاطاعة كما هو مقتضى الوجه الثاني بل الواجب
نفي استمرارها فقط كما هو حاصل الوجه الاول اهـ وفيه ما تقدم فان اصل
الاطاعة في البعض موجود على الوجه الثاني ايضا كما تقدم تامل وكتب ايضا قوله ويجوز
الخ

١٨٢

الخ فاصل الفعل وهو الاطاعة منفي على هذا دون الاول اهـ استمرار الامتناع اي
الذي هو معنى لو كان الجملة الاسمية الخ تنظير للفعلين المثبت والمنفي وهذا
بالنسبة الى الوجه الثاني لان المعتبر فيه تاكيد النفي وكذا هنا المعتبر تاكيد الثبوت
والمنفية تفيد الخ من هذا الخ جواب عن النقيض في قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد بانه يرجع المبالغة الى نفي الظلم تامل اهـ لا نفي التاكيد لا يقال قضية
قاعدة ان النفي يتوجه الى القيد من الكلام انها تفيد نفي التاكيد لانه ذاك اذا
اعتبر القيد سابقا على النفي انظر اهـ كقوله تعالى وما هم بمؤمنين فالمراد منه
تاكيد النفي لا نفي التاكيد والدوام لانه يفيد ان المنفي انما هو ايمانهم المؤكد
الدائم فلا ينافي ثبوت الايمان لهم في الجملة وليس كذلك ولانه لو اريد نفي التاكيد
لم يكن رد القولهم آمنا لان دعواهم حدوث الايمان وحدوث الايمان لا ينافيه عدم استمراره
الذي هو مقتضى التاكيد من اهـ ونحوه الله يستهزئ بهم بعد قوله حكاية عنهم
انما نحن مستهزئون حيث لم يقل الله مستهزئ بلفظ اسم الفاعل قصدا الى استمرار
الاستهزاء اي حدوثه وتجدده وقتا فوقتا اي كما اريد بالمضارع الاستمرار هنا هذا ايضا
فيكون مطابقا لقول المنافقين انما نحن مستهزئون لانه جملة اسمية دالة على الثبوت
والاستمرار والفرق بين الاستمرارين ان الاستمرار في الاسمية في الثبوت والاستمرار
في وضع المضارع موضع الماضي في التجدد وقتا فوقتا وهكذا كان استهزاء الله تعالى
بالمنافقين والمراد به لازمه وهو انزال الهوان والحقارة بهم الا ترى الى قوله تعالى اولا
يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وما كانوا يخلون في اكثر اوقاتهم من تنزول
بلية وهتك ستر وكشف سر ذنب قاله عبد الحكيم والله مستهزئ وان كانت دالة
على الدوام بمعونة المقام الا ان الاستمرار التجددي ابلغ وكتب ايضا قوله الله يستهزئ
بهم قال في المطول والاستهزاء السخرية والاستخفاف ومعناه انزال الهوان والحقارة
بهم قال السيد اي معناه المقصود هنا فيكون من اطلاق اسم الشيء على غايته
لعلاقة السببية والمسببية لان غرض المستهزئ من استهزائه ادخال الهوان
على المستهزأ به اهـ فيستهزئ مجاز مرسل وفي المقام غير ذلك ايضا فراجع
حيث لم يقل مستهزئ بهم اي مع انه مقتضى الظاهر لانه في مقابلة انما نحن مستهزئون
ويحتمل ان يكون ايراد الفعل لتقوية الحكم كذا في المطول ويجوده عطف تفسير
في نحو قوله تعالى الخ مما يقصد به الاستمرار اطول وكتب ايضا قوله في نحو قوله
تعالى الخ وقيل لو للتمني فلا استشهاد لان لو التي للتمني تدخل على المضارع
ازوعا الخ قال الزجاج قوله تعالى اذ وقفوا على النار يحتمل ثلاثة اوجه الاول
انه يكونوا قد وقفوا عندها حتى يعاينوها فهم موقوفون الى ان يدخلوها الثاني
انه يكونوا قد وقفوا عليها وهي تحتهم بمعنى انهم وقفوا على النار على الصراط وهو فوقها

[illegible]

Copyright © King Saud University